

مواقف الدول العربية من مشروع تقسيم فلسطين 1947 من خلال الصحافة التونسية " جريدة المرأة أنموذجا "

The positions of the Arab countries regarding the project to partition Palestine 1947 through the Tunisian press, "Al-Miraa newspaper as an example"



بك محمد*

جامعة باجي مختار عنابة

Bekmed408@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/03/12 تاريخ القبول 2024/05/05 تاريخ النشر 2024/06/22



ملخص:

اهتمت الصحافة التونسية بصفة عامة وجريدة المرأة خاصة بالقضية الفلسطينية حيث تناولتها من جميع جوانبها وأحداثها وأثارها على الشعب الفلسطيني والعالم العربي، وقد خصصت هذه الجريدة صفحاتها لهذه القضية، وتناولت مسألة التقسيم والإرهاب الصهيوني وحرب 1948 م واللاجئين ونشرت الأحداث بصدق، وبينت مواقف الدول العربية من قرار تقسيم فلسطين سنة 1947 م.

فكيف تناولت جريدة المرأة التونسية مواقف الدول العربية من مسألة تقسيم فلسطين سنة 1947 م؟ وما هو أثر قرار التقسيم على الشعوب والبلدان العربية؟
الكلمات المفتاحية: الانتداب؛ الأمم المتحدة؛ تقسيم فلسطين؛ جريدة المرأة؛ اللاجئون.

Abstract :

* المؤلف المراسل

The Tunisian press in general and Al-Miraa newspaper concerned with the Palestinian issue, as it dealt with it in all its aspects, events and effects on the Palestinian people and the Arab world, and this newspaper has allocated its pages to this issue, and it dealt with the issue of Zionist partition and terrorism, the 1948 AD war and the refugees and published events sincerely, and the positions of the Arab countries indicated a decision The division of Palestine in 1947 AD

How did the Tunisian newspaper dealt with the positions of the Arab countries on the issue of dividing Palestine in 1947? What is the impact of the decision to divide the Arab peoples and countries ?

key words: Mandate; United nations ; The division of Palestine; Mirror newspaper; Refugees.

مقدمة:

شهدت القضية الفلسطينية تطورا خطيرا عقب الحرب العالمية الثانية فقد ضعف موقف دولة الانتداب ، وزاد الإرهاب الصهيوني في فلسطين ضد العرب والانجليز ، وأمام الضغط الأمريكي رأت بريطانيا أن تعرض القضية الفلسطينية على منبر هيئة الأمم المتحدة لإيجاد حل يبق لها جزء من نفوذها ويجنبها الخسائر المادية والبشرية ، وصدر قرار تقسيم فلسطين في 29 نوفمبر 1947 م .

إن مسألة تقسيم فلسطين أسالت مداد أقلام كثير من الكتاب والصحفيين ، وكانت بداية اندلاع الصراع العربي الصهيوني الذي مازال حلقاته الساخنة قائمة الى يومنا هذا ، وجريدة المرآة التونسية اليومية ذات التوجه القومي عاجلت هذه المسألة وكانت ما كتبه من معلومات مستفيضة مادة علمية للبحاثة والمهتمين بتاريخ فلسطين والعالم العربي .

واتبعت المنهج التاريخي والتحليلي في رصد الأحداث وتحليلها ، وقسمت هذا البحث الى عناوين أساسية وأخرى فرعية من مؤتمر لندن مطلع عام 1947 م الى انعقاد الجمعية العامة والإقرار بتقسيم فلسطين وردات الفعل العنيفة نهاية عام 1947م ووظفت ما كتبه جريدة المرآة عن هذه المسألة .

وكانت إشكالية البحث كالاتي : كيف تناولت جريدة المرآة التونسية مواقف الدول من مسألة تقسيم فلسطين سنة 1947 م ؟

المبحث الأول: قضية فلسطين في مؤتمر لندن

يعالج هذا المبحث الذي يشمل على مطلبين محاولة بريطانيا إيجاد حل توفيقى لقضية فلسطين في مؤتمر لندن جمع بين الطرفين العربي والصهيوني لتحقيق أهداف استراتيجية تبقى نفوذها في المنطقة العربية ، وكيف كان موقف الدول العربية من هذا المؤتمر والقرارات الناجمة عنه

المطلب الأول: لعبت المواقف العدائية البريطانية من قضية فلسطين أدوارا عديدة كرتت حالة عدم الرضى من الفلسطينيين والعرب عموما على الحكومة البريطانية ، وتهرب بريطانيا من تنفيذ التوصيات والقرارات الصادرة عن لجان مختلفة تم تشكيلها لتهدئة الأوضاع في فلسطين ، الأمر الذي أدى بالفلسطينيين الى محاولة اخراج قضيتهم من بعدها الوطني الى أبعاد عربية إسلامية عالمية¹.

مؤتمر لندن : احتضنت لندن مؤتمرا لمناقشة مسألة فلسطين واستغرق فترتين ، الأولى من 09 سبتمبر الى أكتوبر 1946 م والثانية من 27 جانفي الى 13 فيفري 1947 م حيث تصاعدت الأعمال الإرهابية من جانب العصابات الصهيونية بشكل كبير ضد الجيش البريطاني، كان مؤتمر لندن في دورته الأولى قد توصل الى مشروعين للحل : الأول طرحه الجانب البريطاني بعد التشاور مع الإدارة الأمريكية وهو مشروع موريسون الذي تضمن تقسيم فلسطين الى أربع مناطق إدارية : منطقة يهودية ، منطقة عربية ، منطقة القدس ، وبيت لحم وضواحيها ، ولما رفض العرب مشروع موريسون ، طلب الجانب البريطاني من الوفد العربي تقديم مشروع بديل ، الذي تضمن استقلال فلسطين كدولة موحدة تحت حكم ديمقراطي وجمعية تأسيسية تضع دستور وحكومة انتقالية برئاسة المندوب السامي، وإيقاف الهجرة اليهودية وعقد معاهدة تحالف مع بريطانيا ، وضم

حماية الأماكن المقدسة وحرية زيارتها للجميع ، وتأجلت المفاوضات الى جانفي 1947م².

أما عن مشاركة الجانب العربي في مؤتمر لندن ، فقد اجتمع مجلس جامعة الدول العربية في 05 جانفي 1947 م بالقاهرة بحضور رؤساء كل من لبنان ومصر والسعودية، وكذلك مندوبين عن العراق والأردن ، وقرر أن تقوم كل دولة بإرسال وفد الى مؤتمر فلسطين في لندن ، واعتذر الأمين العام عبد الرحمان عزام عن الحضور . وطالبت الدول العربية بضرورة دعوة الهيئة العربية العليا لتمثيل عرب فلسطين في المؤتمر ، وتشكل وفد برئاسة جمال الحسيني .

بدأ التباين واضحا في وجهات النظر خلال المفاوضات التي جرت على هامش مؤتمر لندن في مرحلته الثانية ما بين بريطانيا من جانب والوكالة اليهودية والجانب العربي والولايات المتحدة الأمريكية من جانب آخر ، فقد حاولت بريطانيا اظهار الحياد من خلال رفضها لطرح فكرة تقسيم فلسطين بعد أن فشلت في الحصول على موافقة الطرفين العربي واليهودي على خطة موريسون ، حيث تقدم الجانب البريطاني ب خطة ييفن والتي تنتهي بالتقسيم حيث دعت الى قيام حكومة اتحادية في فلسطين وتم رفضه وتوسع الخلاف مع الإدارة الأمريكية خاصة في مسألة الهجرة اليهودية³ .

المطلب الثاني: موقف العرب

إن الموقف العربي من قضية فلسطين واضحا نظرا لمكانتها وقداستها وقد نلمس ذلك في خطاب ألقاه محمد الأمين الحسيني في مؤتمر الإسلامي في القدس سنة 1931 م " ... أيها الاخوان الكرام إن أكثر الأقطار العربية قد فقدت عزها وسلطانها وأصبحت جميعها بمحن وكوارث عديدة أثقلت كاهلها ، ولكن فلسطين هذه البلاد المقدسة التي قامت بالدعوة الى هذا المؤتمر أصيبت زيادة على ذلك كله بمصيبة خطيرة تهدد كيانها بإنشاء وطن قومي يهودي في هذه البلاد الإسلامية المقدسة ، ومن أجل ذلك ولما كانت هذه

البلاد تمّ المسلمون جميعا لما لها من الموقع الديني والجغرافي العظيم ، ولأن فيها هذا المسجد الأقصى المبارك الذي هو أولى القبلتين وثالث المسجدين ... "4 .

اتضح موقف العرب في المؤتمر الفلسطيني في لندن حيث أعلن ساسة العرب (العراق ، شرقي الأردن) أن العرب لن يتنازلوا عن أي جزء من فلسطين، حيث نوهت صحيفة المرأة ب"موقف ساسة العرب : وزير خارجية العراق يصرح لا تنازل عن شبر من أرض فلسطين ، صرّح الدكتور فاضل الجمالي وزير الخارجية العراقية ورئيس مجلس الجامعة العربية ومندوب العراق في المؤتمر الفلسطيني في لندن إننا لا نستطيع أن تنازل عن شبر أرض من فلسطين ولا نقبل بأي حال كان من الأحوال تقسيم فلسطين. ثم أشار أثناء حديثه عن الطلب الذي يمكن أن يقدمه العرب من أجل طلب انتداب جامعة الأمم على فلسطين بدل انكلترا قائلا إني اعتقد العرب أن الوقت غير مناسب لمثل هذا الطلب لأنه يجبط أعمال المؤتمر. وكذب فوزي المالكي مندوب شرقي الأردن الإشاعة القائلة أن شرقي الأردن مستعد لدخول مفاوضات يقضي بتقسيم فلسطين وأعلن أنه من رأى الدكتور جمالي من غير تحفظ⁵ .

المبحث الثاني : تشكيل لجنة التحقيق الدولية :

لم تكن إسرائيل منذ نشأتها سنة 1948 م بحاجة الى أساليب وطرق عمل في أوروبا و أمريكا ، حيث أن الحركة الصهيونية قد استطاعت خلال السنين التي سبقت ذلك أن تكسب من المؤيدين والحلفاء عددا كافيا لخلق رأي عام مندفع وراء الأهداف الصهيونية. وقد ركز الإعلام الصهيوني منذ نشأته على مراكز الثقل السياسية والاقتصادية العالمية ، أي في البداية على أوروبا ثم الولايات المتحدة الأمريكية المؤيد بقوة للمشروع الصهيوني والمتفقة مع الدور الإسرائيلي ووجوده في منطقة الشرق الأوسط ، فكانت تفرض كل ما يجب أن يقال وتسحب ما لا ترغب في الحديث عنه⁶ .

لقد أخذ الموقف العربي يتبلور بعد عرض القضية على الأمم المتحدة ، نوهت الصحيفة لذلك وسينتظر القائد الأوامر التي ستأتيه من الحكومات العربية إذا كانت حقاً مزمنة على مناورة الصهيونيين ليقوم بالواجب ولكن الأوساط المطلعة تقول أن العرب لن يقدموا على أي عمل ثوري في فلسطين إلا بعد فوزي القاوقجي في وطنه : .. أن تعرض القضية على هيئة الأمم ويروا فيما إذا كان قرارها سيكون في غير مصلحتهم . كما أنه من جهة ثانية تكون سوريا ولبنان قد أنهيتا الانتخابات النيابية وعلمت مصر موقفها من قضية السودان وحينذاك تتفرغ البلاد العربية للنظر في قضية فلسطين⁷.

- أما الجامعة العربية فرأت أنه يجب توحيد وجهات نظر الدول العربية بشأن قضية فلسطين ففي أثناء أعمال الجامعة العربية : جاء من القاهرة إن الجامعة العربية ستسعى في جلستها القادمة التي ستعقد في 17 مارس الحالي أن توحد وجهات نظر الدول العربية بشأن قضية فلسطين الصعبة التي ستعرضها انكلترا على هيئة الأمم المتحدة وبشأن مطالب مصر التي سترفع الى مجلس الأمن وكذلك فإن ستدرس إلحاح الملك عبد الله بشأن إيجاد سوريا الكبرى . وأما القضية الفلسطينية والمصرية فإننا لا نشك أن الجامعة ستوفق لجمع آراء البلاد العربية كلها نحو نقطة واحدة بشأنها لأنها قضية بين عربي وأجنبي والظاهر أن كل البلاد العربية لا تناصر الأجنبي على العربي⁸ .

- وفي العراق: ذكرت الصحيفة في مقال لها " العراق وفلسطين"، قرّر مجلس الشيوخ والنواب مجتمعين ما يلي : إبلاغ الحكومتين الأمريكية والبريطانية تحقيق استقلال فلسطين . إذا لم يتحقق ذلك الذهاب إلى منظمة الأمم تجدد الدول العربية نفسها مضطرة إلى تنفيذ قرارات مؤتمر بلودان السرية⁹ .

المطلب الأول: عقد اجتماع خاص للجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث المشكلة الفلسطينية

وفي أوائل افريل 1947 طالبت بريطانيا رسميا بعقد اجتماع خاص للجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث المشكلة الفلسطينية . و حين اجتمعت الجمعية العامة في 28 افريل و بدأت مناقشة عضوية لجنة التحقيق المقترحة لبحث المشكلة الفلسطينية اقترح الروس قصر الاشتراك فيها على الخمسة الكبار، إلا أن الوفدين الأمريكي و البريطاني أبديا اعتراضهما على ذلك و اقترحا تشكيل لجنة من الدول الصغرى التي ليست لها مصالح خاصة. و أخذ بالاقترح الأمريكي - الانجليزي و تقرر أن تتألف اللجنة من مندوب إحدى عشرة من الدول الصغرى : أستراليا - كندا- تشيكوسلوفاكيا - جواتيمالا - الهند - إيران - هولندا - بيرو - السويد - أورجواي - يوغسلافيا .

وفي 01 ماي 1947 م أحالت الجمعية العامة الموضوع إلى اللجنة المختصة بالشؤون السياسية والأمنية، وقد ناقشت في 07 ماي 1947 م مشروع قرارين ، الأول قدمه الوفد الأول الأمريكي و نص على أن يكون من صلاحيات اللجنة الخاصة جمع و تحليل و مقارنة جميع المعلومات المتعلقة بالمسألة وأن تتلقى الإفادات من الحكومات المعنية و الهيئات غير الحكومية و الأفراد حسبما تجدد ذلك ملائما . وأن تدرس الأمور المختلفة التي تقع في إطار بحثها و تتقدم بتقرير إلى الجمعية العامة في دوراتها المقبلة متضمنا مقترحات لحل المسألة الفلسطينية. المشروع الثاني تقدمت به الأرجنتين، و قد طالب بأن تختص اللجنة بتدوين الحقائق العمومية و إصدار التوصيات، نص على ضرورة تمثيل الدول العربية في عضوية اللجنة¹⁰ . ذكرت المانشستر جارديان في افتتاحية لها أن لجنة التحقيق هذه تتمتع بمزية لم تتمتع بها أي لجنة سابقة وهذه المزية هي التي تخلصها من النفوذ البريطاني . فقد اعتبرت لجنة التحقيق الإدارة البريطانية في فلسطين خصما في القضية الشيء الذي أزعج حكومة فلسطين التي ظلت تعتبر نفسها كمثل للعدل واجبه الأول حفظ توازن عادل بين العرب و اليهود . وهذا مزية أخرى للجنة التحقيق¹¹ .

ومثل أمام اللجنة السياسية وفد صهيوني ضم بن غوريون ، آبا هليل سيلفر ، موسى شاريت (شرتوك) حاييم غيرينبرغ ، عمانويل نيورمان ، روز هالبرين ، ناحوم غولدمان. وتناول اللقاء السماح بالهجرة ، الانجازات الصهيونية ، سياسة الانتداب تتناقض مع تعهدات الانتداب ومن المؤكد أن الصهيونية تبنت المكونات الديني والسياسي وأدمجتهم في سياق مشروعها الاستعماري بصفتها رأس الحربة في المشروع الامبريالي للغرب¹² . وكان موقف الدول العربية رافضا للتقسيم فعندما قررت اللجنة السياسية منح الهيئة العربية العليا الفلسطينية الحق في الكلام و صدر القرار رقم 105 في جلسة الجمعية العامة يوم 07 ماي 1947 أيد القرار 39 عضوا ، عارضه عضو واحد ، امتنع 11 عن التصويت. وكان وفد الهيئة العربية العليا قد تشكل من إميل الغوري و رجائي الحسيني ، هنري كتز ، واصف كمال ، عيسى نخلة ، راسم الخالدي . عرض موجز لتاريخ الصراع ، وعد بلفور ، طلب الاستقلال ، معارضة الهجرة اليهودية .

أما عن موقف فيصل آل سعود فكان معارضة التقسيم والدعوة للجهاد ، فبينما فيصل بن عبد العزيز في لندن في طريقه إلى نيويورك أذيع خبر تشكيل اللجنة الخاصة بقضية فلسطين ، فاستغلت الصحف البريطانية تواجد الفيصل في لندن و حصلت منه على التصريح التالي : " إن جميع العرب يعارضون في تقسيم فلسطين و هم متفقون على القتال إذا دعت الضرورة ، إن العرب شعب كريم لكنهم لن يجودوا بشرف الدول العربية . و نحن نؤمل أن لا يوافق أعضاء الأمم المتحدة على تقرير لجنة التحقيق بقضية فلسطين¹³ . وبعد وصول الأمير فيصل إلى نيويورك أراد أحد الصحفيين أن يشعره أنه في ضيافة الحكومة الأمريكية فسأله عن رأيه في قضية فلسطين.. لكن الفيصل فطن إلى خبث ذلك الصحفي و دهائه .. فكان رده السريع و الصريح صفة قوية لكل من يحاول أن يقلل من شأن العرب .. حيث قال : " قد يكون تقسيم فلسطين بداية

اضطرابات لا تنتهي في الشرق الأوسط ، ولا يمكن تقدير مداها و اتساعها وخطورتها من الآن¹⁴.

المطلب الثاني : المواقف العربية من تشكيل لجنة التحقيق الدولية من خلال جريدة المرأة

لقد رفض العرب تهويد فلسطين، أما العرب فقد خسروا المعركة الأولى يوم نفي الانكليز الملك حسين لتشدده بالمطالبة بفلسطين ثم فرضوا عليها انتدابا حرم أهلها من كل حق فيها وسارت القافلتان اليهودية والعربية في طريق متعاكس فالأولى تبنى وتشيد لأنها تعتقد أن يوم تملكها قريب ، والثانية تدافع وتناضل وتجادل وتعتقد أنها منصوره لأنها صاحبة حق ولأن خصمها معتصب فبعد أن سهر الانكليز مدة ثلاثين سنة على تدعيم أسس المملكة اليهودية ورأوا نهضة العرب الجبارة للدفاع عن أرضهم المقدسة أرادوا أن يشركوا معهم في الأمر أمريكا تتخف وطأة الحملات عليهم وقد فعلوا واهتمت أمريكا بالأمر فارتاح بال الانكليز وأرادوا أن يجردوا لهم مخرجا مما هم فيه فعرضوا الأمر على هيئة الأمم المتحدة . فماذا تستطيع أن تعمل هيئة الأمم ؟ إذا ظننا أنها ستقول أن اليهود غاصبين ويجب أن يطردوا من فلسطين جماعات وفرادى كما دخلوها فإننا نكون خاطئين وإذا قالت أن العرب على غير حق فيما يقولون فتكون كلمة كبيرة تخرجها من فم رجالها ولذا فإنها لا تستطيع أن تعمل إلا شيئا واحدا وهو أن نفكر في تسوية ترضي الطرفين أو أحد الطرفين إلى حد ما وتجبر الطرف الثاني على قبولها بالوعد والوعيد¹⁵ .

كما أكد العرب بالمطالبة باستقلال فلسطين وإنهاء الهجرة حيث أشارت صحيفة المرأة الى " مقررات عربية : اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية في دمشق كما أشرنا الى ذلك أمس وتركزت مباحثاتها حول المسألة الفلسطينية وقررت المطالبة باستقلال فلسطين وإنهاء الهجرة بتاتا ، ويقول رويتر أن عبد الرحمن عزام باشا صرح بأن الدول العربية قد اتخذت كل التدابير لتنفيذ قراراتها وسط وجهات نظرها أمام هيئة الأمم وجاء

في خبر ثان أن المستر غولدمان الزعيم الصهيوني كان ينتظر وصوله أمس من أمريكا الى لندن لمباحثة رجال الصهيونية البريطانيين بشأن فلسطين قبل اجتماع هيئة الأمم المنوي عقده في 28 الجاري¹⁶.

تناولت المرأة المؤتمر البرلماني الدولي المنعقد في القاهرة تم عرض المشكلة الفلسطينية ، مشكلة فلسطين خطب غالي بك مندوب مصر في المؤتمر البرلماني الدولي المنعقد في القاهرة طالبا عرض المشكلة الفلسطينية على بساط البحث في هذا المجلس فوافقه المندوب الروسي وعارضه بشدة المندوب الانكليزي باعتبار أن القضية ستعرض على مجلس الأمن وأيد المندوب الأمريكي زميله الانكليزي وبعد مناقشة حادة اقترح هيكل باشا أن يوضع القضية على الاقتراع ولكن أمين سر المؤتمر حل المشكلة إذ قال أنه لا يمكن بحث أية قضية لم تكن مذكورة في برنامج المؤتمر وهذه القضية غير مذكورة وأما اللجنة العربية العليا في فلسطين فقد طبعت كراسا بالقضية وترجمتها إلى أكثر اللغات ووزعتها على أعضاء المؤتمر¹⁷.

لكن الصحف المصرية لم تعلق على قرار هيئة الأمم " مصر والقضية الفلسطينية " : لم تعلق الصحف المصرية على قرار هيئة الأمم المتحدة بشأن قضية فلسطين حتى الآن . وأن أول رد فعل ظهر في النشرة شبه الرسمية للجامعة العربية هو شكايتها من استدعاء 55 أمة من مسافات شاسعة لمثل هذه النتيجة وأن العرب يعتقدون أن تعيين لجنة تحقيقية لا ينطوي على حسن نية من انكلترا وأمريكا.

أما اللجنة العربية العليا في فلسطين فقد أعلنت عن استقلال فلسطين ودعوة كل العرب للاستعداد لكل طارئ " استقلال فلسطين " : ألقى السيد جمال الحسيني نائب رئيس اللجنة العربية العليا في فلسطين خطابا في حيفا أمام جمع حافل أعلن فيه استقلال فلسطين ودعا كل العرب للاستعداد لكل طارئ. ثم تكلم عن هيئة الأمم المتحدة فقال أنه لم ير لزوما أن يحضر جلساتها وإذا كان قد تقرر إرسال لجنة تحقيقية إلى فلسطين ولم

تؤيد انكلترا وأمريكا مصلحة العرب فإن العرب سيحولون دون هاتين الدولتين ودون منافعها الاقتصادية في البلاد العربية ولا سيما فيما يتعلق بامتيازات البترول. المرآة : إن هذا القرار كان نعم القرار لو جاء قبل عشرين سنة مثلا وقبل أن تصبح الشركات الأمريكية والانكليزية مالكة لكل امتيازات البترول في البلاد العربية وأما الآن فلسنا ندري كيف يمكن أن تتحول البلاد العربية بين هاتين الدولتين وبين منافعها الحيوية ولا سيما البترول¹⁸.

بالنسبة للجامعة العربية قررت أن فلسطين لن تنقسم : صرح سكرتير الجامعة العربية بأن الجامعة العربية لن تقبل في أي حال من الأحوال تقسيم فلسطين . وأن مطالب العرب قد أوضحت جليا في اجتماع لندن الأخير ولا يستطيع مندوبو البلاد العربية أن يتعدوا ما رسم لهم وهو أقل ما يمكن أن يرضي به العرب. وصرح رئيس الوزارة اللبنانية أن البلاد العربية كلها ترغب أن تشترك اللجنة الفلسطينية العليا في مباحثات لندن¹⁹ . كما عارض عرب فلسطين واليهود مقابلة اللجنة، ذكرت الصحيفة موقف ساسة العرب، أما عرب فلسطين فقد قابلوها لدى وصولها في 17 جوان 1947 بإضراب شامل ، واستمر اليهود في إرهابهم فدمروا ناديا للضباط الانكليز و اقتحموا سجن عكا ونسفوا قطارا عسكريا²⁰ .

وكان نفوذهم عميقا مؤثرا في الأوساط الإعلامية والسياسية في أوروبا وأمريكا ، ولهذا نجد أنه لا يمكن لأي جريدة مهما كانت اللغة التي تتحدث بها أن تتجرأ على ذم اليهود أو الإساءة لهم بأي كلمة ، لأنها إن فعلت قطعت عنها الإعلانات ، وهذا كما حدث لجريدة أكلوهوما سيتي التي زارها غليمة بصفته مكلف رسمي الى واشنطن من قبل الحكومة اللبنانية ودعي لزيارة هذه الجريدة التي صرح فيها بكل عفوية حديث قال فيه " لا يحق لليهود تاريخيا بالعودة الى فلسطين لأنهم تركوها منذ آلاف السنين وأن حق اليهود كحق الهنود الحمر الذين يقيمون في أوكلاهوما فلا يحق لهم طرد الشعب الأمريكي

والإحلال مكائهم " وما إن نشرت هذه الكلمة حتى توقفت هذه الجريدة في اليوم الثالث عن الصدور وانقطعت عنها الأخبار والإعلانات ، ومن هذا يلاحظ تأثير اليهود والوكالة الصهيونية في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية ²¹.

المبحث الثالث : صدور قرار تقسيم فلسطين

المطلب الأول : مواقف الدول العربية قبيل صدور قرار تقسيم فلسطين من خلال جريدة المرأة

- كما عبرت جريدة المرأة عن مواقف الدول والشعب العربي من مشروع تقسيم فلسطين فذكرت

عرب فلسطين والبلاد المجاورة لا يرضيهم إلا جلاء الانجليز ووضع البلاد بين أيدي العرب... أكد الدكتور الخالدي في تصريح له بقوله إنّ عرب فلسطين والبلاد المجاورة لا يقبلون بغير إلغاء الانتداب فوراً وجلاء القوات البريطانية ووضع البلاد بين أيدي العرب أصحابها الشرعيين وكتبت جريدة فلسطين التي تصدر في مدينة يافا تقول: أنه من الواجب على العرب الآن أن يتحدوا وحدة تامة في قتالهم الحاضر وأما الانجليز فليس أمامهم من سبيل يصلحون به أخطائهم إلا أن يتركوا فلسطين ويرحلوا عنها فوراً ²².

- عبد الرحمان عزام باشا يقول إن الدعاية الصهيونية بأمرىكا تسير الفئة الكبرى من أعضاء الكونغرس... وقد تحدث عزام باشا في هذا التقرير عن قضايا فلسطين ومصر وليبيا وقال أنه قابل الجنرال مارشال وزير خارجية أمريكا والأميرال المتس قائد الأسطول الأمريكى وكبار رجال الدولة الأمريكية وأعضاء الكونغرس وشرح لهم هذه القضايا أي قضية مصر وفلسطين وليبيا فوجد فيهم اهتماما بحديثه وقال سعادته أن اتساع نطاق الدعاية الصهيونية يسير الفئة الكبرى من أعضاء الكونغرس ، وقال إن أمريكا التي تهدف اليوم الى توسيع سياستها الخارجية والخروج بها من نطاق العزلة الى إقامة علاقات دولية جديدة يجب أن لا تتأثر بالدعايات المضللة بل يجب أن تتخذ من حقائق الأوضاع

عدالة الشعوب قاعدة تتمشى عليها في سياستها هذه وخصوصا في بلاد الشرق الأوسط²³.

- خطاب عزام باشا : .. ثم خطب عزام باشا وقال لقد كانت فيما مضى قوتان تسيطران على العالم العربي الا وهما التوسع الأوروبي والاستعمار الصهيوني و أن الأول في طريق الزوال وأما الثاني فهو عقدة العقد بيد أن العرب لا يضمنون بأرواحهم ولا بأموالهم للدفاع عن فلسطين ثم قال هل يعلم اليهود بأن زعماءهم يغرون بهم ويقودونهم الى الموت . ثم قال إن العرب لن يبدوا دفاعهم الا حين تدعوهم الحاجة وأشار الى إن هناك الآفا من العرب مستعدون لاحتلال فلسطين عند انسحاب الانكليز منها وقال إن الحركة العربية ستكون حركة منظمة ومحبوكة الأصول لا كما يظن بعض الناس.²⁴

- اقترح العرب سحب قضية فلسطين من هيئة الأمم لتنظرها محكمة العدل الدولية، في الحدود فقط ولكن ليس الحق في أن تصدر أمرا بإجراء أي تغيير في الحدود وستكون حجة العرب القانونية هي أن بريطانيا قد تسلمت من عصبة الأمم الانتداب على فلسطين كلها فإذا ما أرادت بريطانيا تسليم الانتداب هيئة الأمم المتحدة باعتبارها وريثة لعصبة الأمم القديمة فيتحتم على بريطانيا تسليم هذه المنطقة كما استلمتها من عصبة الأمم دون تغيير . وقد أعلن العرب أنه ليس لهيئة الأمم أي حق شرعي في إصدار الأمر بتقسيم بلد فرضت عصبة الأمم السابقة الانتداب عليه وإذا قرر العرب طرح القضية على محكمة العدل الدولية فإنه من المحتمل أن يستمر النظر في القضية سنة واحدة على الأقل²⁵.

- إذا استقلت فلسطين فمن يتأأس حكومتها ؟ جاء من القاهرة أن الملك عبد الله وغيره من الشخصيات العربية اعترضت على تعيين الحاج أمين الحسيني مفتي القدس رئيسا للحكومة الفلسطينية المقبلة ويقال أن المباحثات دائرة لتسوية هذه القضية . وتقول الدوائر الصهيونية أن كل ما كان يطمع به الحاج أمين هو أن يكون ملكا على فلسطين

أو على بلد منها وأن الانكليز وعدوة بذلك إذا ما استطاع المثابرة على إحداث الشغب بين أهالي فلسطين كما أن الخدمات التي أداها لانكلترا زمن الحرب بالتجائه إلى هتلر وإيهامه أنه ضد انكلترا ونجاحه بالمهمة التي انتدب من أجلها كل ذلك يقضي على انكلترا أن تبر له بوعدها ما دام البر بهذا الوعد على حساب غيرها²⁶ .

- عزام باشا يقول: أن المشكلة الفلسطينية تستمر تحتاج الى التعاون الكامل بين البلاد العربية والبلاد الإسلامية للوصول الى حل، استطاعت جريدة لواء الاستقلال العراقية رأي عزام باشا حول موقف الجامعة العربية إذا أجلت هيئة الأمم المتحدة إصدار قرار بشأن فلسطين في دورتها الحالية فأجاب أن المشكلة الفلسطينية تستمر قائمة ومحتاجة للتعاون الكامل بين البلاد العربية والبلاد الإسلامية للوصول إلى حل يرضي العرب والمسلمين ولما سأله مندوب الجريدة عن الحل الذي يرضي العرب والمسلمين لم يجب بشيء . وأجلت على ما تناقلته الأنباء عن الكتلة الشرقية التي تسعى انكلترا لحلقتها وعن احتمال انضمام الجامعة العربية إليها فقال سعادته : أني لا أعرف شيئاً عن تكوين كتلة شرقية و لا أظن أحد فكر في ضم الجامعة العربية الى مثل هذه الكتلة ولكن مساعي الجامعة كانت دائماً متجهة لإقامة أوامر المودة بين الأقطار الشرقية²⁷.

- هل ينسحب العرب من هيئة الأمم ؟ على اثر اقتناع أكثر الدوائر السياسية العربية بفضل القضية الفلسطينية وأن تقسيم فلسطين أصبح على قاب قوسين سأل أحد الصحفيين رياض الصلح رئيس الوزارة اللبنانية ورئيس مجلس الجامعة لدورها الحالية فيما إذا كانت الدول العربية ستطبق ما هددت به مرارا من أنها ستانسحب من هيئة الأمم المتحدة إذا تم التقسيم فأجاب السيد رياض أن ما يقال غير صحيح ويمكنك أن تكذبه عن لساني تكذيباً قاطعاً فإن الدول العربية لم تفكر قط بذلك وإن كانت قد هددت به لأن انسحابنا لا يفيدنا شيئاً كما أنه لا يؤثر على الأمم المتحدة بشيء . فسأله الصحفي فيما إذا كانت الدول العربية لن تنفذ أقوالها أيضاً بشأن الدفاع عسكرياً عن فلسطين كما

لم تنفذ وعيدها بالانسحاب فأجاب دولته بأن الأمور مرهونة بأوقاتها وأن السياسة غير الصحافة .

وقد استقبل دولته رياض الصلح سماحة الحاج أمين الحسيني في منزله بعد ظهر أمس ودام الاجتماع نحو ساعة وتقول الأوساط المطلعة أن البحث دار حول الحكومة العربية التي سيشكلها سماحته في الجزء العربي بعد تقسيم فلسطين²⁸.

- قررت الوفود العربية بشن معركة عظيمة ضد حركة تقسيم فلسطين، قال مراسل وكالة الأنباء العربية في ليك سكس أن الوفود العربية الموجودة هناك قررت أن تقوم بشن معركة عظيمة ضد حركة تقسيم فلسطين التي أصبحت تكاد تكون متوقعة بين عشية وضحاها وقد رأى بعض المندوبين أن تثار القضية في الجمعية العمومية متى وصلت إليها التقارير ولكن بعض المندوبين رأوا أن تثار في الجمعيات الفرعية التي تدرسها قبل أن تصل الى الجمعية العمومية إذ أن وصولها الى الجمعية العمومية يجعل من العسير نجاح مساعي العرب بعكس وجودها في اللجان .

هذا وقد قدم رجال الوفود العربية احتجاجا على فكرة التقسيم جاء التقسيم جاء فيها ما يلي :

أن تقسيم فلسطين يناقض صك الانتداب لأن الانتداب فرض على فلسطين ليؤهلها للاستقلال لا لجلب أغراب وإعطائها لهم .

- للعرب الأولوية على فلسطين نظرا لاحتلالهم وامتلاكهم إياها منذ قرون متتابة متصلة.

- يجب أن تحال كل الوثائق والصكوك والمخابرات التي جرت بين ماكماهون المندوب البريطاني في مصر أثناء حرب 1914 - 1918 والمرحوم الملك حسين والتي تنص على أن فلسطين داخلة في حملة البلاد الموعودة باستقلالها يجب أن تحال كلها الى محكمة العدل الدولية لتبدي رأيها.

- يجب أن يؤخذ رأي محكمة العدل الدولية قيمة وعد بلفور الشرعية .
ومن الحقائق المقررة أن هيئة الأمم قد اعترفت بصفة تمهيدية باستقلال فلسطين فيجب أن تعطي البلاد لأهلها .
- لقد زالت عصبية الأمم وبزوالها زال كل عقد ارتبطت به هذه البلاد وأصبحت حرة لا يفيدها انتداب ولا غيره .
- لما كانت هيئة الأمم لم ترث السلطات الدستورية والشرعية لعصبة الأمم فهي ليست خليفة لها في إدارة البلاد الفلسطينية .
هذا ما قدرنا أن تستوعبه من هذه الأخبار وإن كان التقرير طويلا ويجوي كل هذه الأمور بالتفصيل²⁹.

- هل يقضى على فلسطين بالتقسيم ؟ فارس الخوري يقول أن الانتداب الأصلي كان غير قانوني عندما استأنفت لجنة فلسطين التابعة لهيئة الأمم المتحدة درسها للقضية الفلسطينية أشارت يوغسلافيا وبلجيكا أنهما ستمتنعان عن الاشتراك بالتصويت على تقسيم فلسطين ، وطلبت كولومبيا ونيوزيلاندا والدنمارك وقتنا آخر لدرس القضية وقد أعربت 23 دولة من أعضاء الأمم المتحدة حتى الآن عن تأييدها لمشروع التقسيم بينما أعربت 14 دولة عن معارضتها له كما أن خمس دول أخرى ستمتنع عن التصويت ، بالإضافة الى هؤلاء فهناك 15 دولة لم تعرب عن موقفها بعد ويقول مراسل رويتر الخاص في ليك سكس أن الموقف في الحالة الراهنة يعتمد عن الدول الممتنعة عن التصويت لكي يحرز مشروع التقسيم ثلثي الأغلبية المطلوبة لإقراره فلو فرض أن الأصوات بقيت كما هي عليه الآن مع امتناع 7 دول أخرى عن التصويت فإن أغلبية ثلثي الأصوات المطلوبة هي 30 صوتا وبذلك ينال التصويت التقسيم الموافقة بأغلبية صوت واحد وأما في حالة امتناع 15 دولة عن التصويت فسيكون هناك تعادل بينما أو امتنعت عشرون دولة عن التصويت فإن المشروع سيهزم بصوت واحد"³⁰.

- وقال الدكتور فاضل الجمالي أن التصريح الأمريكي قد أدهشه. وقد تساءل عما إذا كان في ميثاق هيئة الأمم المتحدة ما يخولها الحق في وضع نصف مليون عربي تحت سيادة يهودية. وتساءل الدكتور فاضل الجمالي قائلاً هل تعني كلمة تقرير المصير أن يقوم شعب أجنبي بحكم شعب آخر؟ وقال أن هذا ليس تقرير للمصير وإنما هو غزو ، وقال فارس الخوري إن الانتداب الأصلي على فلسطين كان غير قانوني في بعض بنوده وعليه فلا يمكن اتخاذه كأساس لأي عمل تقوم به هيئة الأمم المتحدة وأضاف أنه على الجمعية العمومية أن تحصل على مشورة محكمة العدل الدولية قبل الإقدام على أي عمل في هذا الصدد . وأضاف أن صلاحية الجمعية العمومية فيما يتعلق بالبلاد الواقعة تحت الانتداب لا تتجاوز الوصاية وأي انحراف عن هذا المبدأ سيؤدي الى سابقة خطيرة³¹.

- أما جريدة الأخوان المسلمين فقد نشرت برقية أرسلت الى عبد الرحمان عزام باشا موقعة من الأستاذ البنا رئيس حركة الأخوان وفي هذه البرقية يطلب الأخوان المسلمون من الدول العربية أن تنسحب حالا من هيئة الأمم المتحدة وأن تطلب من جميع الأمم الشرقية أن تحذو حذوهم³².

المطلب الثاني : التصويت على قرار التقسيم

في 29 نوفمبر 1947 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثانية القرار رقم 181 والخاص بخطة تقسيم فلسطين إلى دولتين . أما التصويت النهائي على التقسيم فقد تم على الطريقة الآتية عيّن يوم الأربعاء 26 نوفمبر 1947 للتصويت ، و لما وضح كل عضو رأيه تبين أن أكثرية الثلثين اللازمة لنجاح القرار غير مضمونة فتقدم مؤيدو التقسيم باقتراح يقضي بتأجيل الجلسة إلى ما بعد عطلة يوم الشكر قال كثير من الملاحظين ، إن تأثير اليهود في واشنطن كان أكبر مما يخطر ببال إنسان³³ .

في 29 نوفمبر 1947 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثانية القرار رقم 181 و الخاص بخطة تقسيم فلسطين إلى دولتين ، إحداها عربية و الثانية يهودية كما

أوصت أن توضع مدينة القدس تحت حكم دولي خاص و ذلك بعد جلاء القوات المسلحة التابعة لسلطات الانتداب في فترة لا تتجاوز الأول من أكتوبر 1948 على أن تتحد الأقسام الثلاثة اقتصاديا³⁴.

و قد فاز القرار بالأكثرية بأغلبية 33 صوتا ضد 13 صوتا وجاء في خطة التقسيم ، يجب أن تجلو القوات المسلحة التابعة للسلطة المنتدبة عن فلسطين بالتدرج على أن لا يتأخر عن 01 أوت 1948 ، تبذل السلطة المنتدبة أفضل مساعيها لضمان الجلاء عن منطقة واقعة في أراضي الدولة اليهودية تضم ميناء بحريا و أرضا خلفية كافية لتوفير تسهيلات لهجرة كبيرة على ألا يتأخر عن 01 فيفري 1948 ، تنشأ في فلسطين الدولتان المستقلتان العربية و اليهودية ، و الحكم الدولي الخاص بمدينة القدس و ذلك بعد شهرين من إتمام الجلاء ، تكون الفترة ما بين تبني الجمعية العامة توصياتها بشأن مسألة فلسطين، وتوطيد استقلال الدولتين العربية و اليهودية فترة انتقالية . اقتطع 54% من أرض فلسطين لإنشاء دولة إسرائيل رغم أن اليهود في عام 1945 كانوا يملكون 1491699 دونما أي 5,66% من المساحة العامة ، كما أن عدد اليهود عام 1947 كان أقل بكثير من ثلث السكان و كان عشرهم فقط سكانا أصليين من فلسطين³⁵.

بدأت اللجنة تقريرها بذكر مساحة فلسطين التي تبلغ حوالي 10000 ميل مربع ثم أخذت في تقسيم هذه البلاد إلى دولة عربية ، أخرى يهودية و منطقة دولية تضم القدس و ضواحيها و قد ذكرت اللجنة أنها كانت مضطرة إلى اقتراح مشروع التقسيم و ذلك لترضي النزعات القومية المتضاربة عند العرب و اليهود و هناك أرقام تدل على الإجحاف فالعرب الذين يملكون 85% من أراضي البلاد ، وهم ثلثا سكانها ، ومع ذلك فإن الدولة التي خصصت لهم بموجب مشروع التقسيم تشغل 45% من مساحة البلاد ، واستفاد اليهود من 84% من الأراضي الخصبة المزروعة . و لجأت اللجنة إلى تقرير

الوحدة الاقتصادية و التوصية الخاصة نصت: " يجب اعتبار الإبقاء على الوحدة الاقتصادية لفلسطين بأجمعها ، مبدأ أساسيا لا مندوحة عنه لاستمرار حياة البلاد و أهلها ، و لتطور مشروعات العمران فيها . " لكن كيف يتعاون العرب و اليهود في المجال الاقتصادي . و يدل هذا على إعطاء فرصة لليهود للسيطرة التامة على اقتصاديات البلاد. وأخيرا وضعت منطقة القدس تحت الوصاية الدولية و لم تقترح قوانين و أنظمة جديدة للأماكن المقدسة " يجب أن يحافظ على الصفة المقدسة لهذه الأماكن ، و يجب أن يؤمن الوصول إلى الأماكن المقدسة بغية العبادة و الحج وفقا للحقوق القائمة . " إذا كانت اللجنة تعترف بوجود هذه الحقوق القائمة، و لما كان العرب قد حملوا هذه الحقوق لعدة قرون، فلماذا يعتبرون الآن غير جديرين بالمحافظة على هذا التقليد³⁶.

الفرع الأول : نقد قرار التقسيم

لم يعجب أحد موقف الأمم المتحدة هذا ؛ الموقف الجائر مع شعب فلسطين عندما أصدرت قرارها رقم 181 بالتوصية بخطة لتقسيم فلسطين، بدلا من أن تنادي بالحل الطبيعي العادل باستقلال البلاد. الأمم المتحدة تحرق ميثاقها بقرار التقسيم في 29 نوفمبر 1947 والتصويت على قرار التقسيم لقد حددت المواد " 10، 11، 12، 14 من ميثاق الأمم المتحدة اختصاص الجمعية العامة في مجال حفظ السلم والأمن الدوليين، وفي جميع هذه المواد التي ذكرت ، تقوم الجمعية العامة بإصدار توصيات غير ملزمة ، سواء كانت تلك التوصيات بالإجماع ، أو الأغلبية ، فإنها لا تتمتع بقوة الإلزام .

إن الجمعية العامة لا تتخذ توصيات إلا في المسائل قليلة الأهمية، أما المسائل الهامة، فيجب أن تعرض على مجلس الأمن الدولي. ويرى فقهاء القانون الدولي بأن الجمعية العامة لا تستطيع أن تنظر، أو تناقش أية منازعة دوليه، بشكل عام وان تتخذ فيها عمل إعلان مجلس الأمن هو الذي يختص بذلك. وقد اوجب ميثاق الأمم المتحدة

على الجمعية العامة إحالة المسائل التي تتطلب أعمال أو تدابير إلى مجلس الأمن، وأن تنبئه إلى أية مسألة لها تأثير على السلم والأمن الدوليين.

ومن ناحية أخرى ، فإننا إذا نظرنا إلى اختصاص الجمعية العامة باتخاذ قرار التقسيم، باعتبار هذا القرار يدخل ضمن اختصاصها العام ، الذي قرره المادة العاشرة من الميثاق، حيث إن الميثاق لم يعط الجمعية العامة أو أي جهاز من أجهزة المنظمة في أي نص من نصوصه بما في ذلك نص المادة العاشرة، حق خلق دولة جديدة على أرض شعب آخر، ومن ثم ، فان إصدار الجمعية العامة لقرار التقسيم يعد خروجاً من الجمعية العامة عن نطاق الاختصاص الذي قرره لها الميثاق إن إجراء الجمعية العامة يعتبر تدخلاً في الشؤون الداخلية لبلد غير مستقل ، وفقاً للفقرة السابعة من المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة، التي لا تجيز للأمم المتحدة التدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطات الداخلية لدولة ما إذا إن هذا الإجراء لا يملكه إلا صاحب السيادة في الإقليم، وهو شعب الدولة الذي تثبت له السيادة .

إن الحل الذي قدمته الجمعية العامة للصراع لا يتفق واعتبارات العدالة الإنسانية والقانون الدولي وكذلك ميثاق الأمم المتحدة. أن ما قدمه قرار التقسيم كان أكثر مما قدمه وعد بلفور وصك الانتداب على فلسطين حيث أنه يوجد فارق كبير بين تعبير "الوطن القومي" و"تعبير" الدولة" الذي جاء في قرار التقسيم.

إن مندوب فلسطين إلى الأمم المتحدة جمال الحسيني كان على حق عندما قال "أن حل قضية فلسطين أمر بسيط يكمن في ميثاق الأمم المتحدة، الذي بموجبه يشكل عرب فلسطين غالبية السكان، ولهم الحق في دولة حرة مستقلة. وقال إن الأمم المتحدة ليست محولة من الوجهة القانونية أن تقرر أو تفرض تنظيماً دستورياً في فلسطين". إن الأمم المتحدة بإنكارها على عرب فلسطين وهم يشكلون غالبية الثلثين الصريحة في البلاد في أن يقرروا مصيرهم بأنفسهم، قد خرقت ميثاقها بنفسها.

ونستطيع القول أن مشروع التقسيم كان أيضا مخالفا لمبادئ ميثاق الأطلسي التي أقرت في 12 أوت 1941 وأعلنت أن بريطانيا والولايات المتحدة " ترغبان في أن لا تجري تغييرات إقليمية لا تتفق ومصالح الشعوب في المنطقة" ومضى ميثاق الأطلسي يقول إنّ هاتين الدولتين تحترمان حق جميع الشعوب في أن تختار نوع الحكم الذاتي التي ترغب في العيش في ظلّه حيث انه لم يتم تنفيذ ذلك في فلسطين³⁷.

المطلب الثالث : مواقف الدول العربية من صدور قرار تقسيم فلسطين من خلال جريدة المرأة

لم يبق للعرب الا مقاومة هذا القرار الجائر بكل الوسائل المتاحة للمقاومة هي أسلوب أنتجه خطاب كراهية ، تحول الى ممارسة لا أخلاقية مورست ضد الشعوب التي رفضت الاستعمار وقاومت الاحتلال ، ومهما تزييا خطاب الكراهية بمبررات الديمقراطية أو الهداية والعدل ومقاومة الديكتاتورية فإنه يبقى المسبب الأساس في خلق خطاب كراهية مضاد يطلق عليه خطاب المقاومة والذي يعتبر مبررا مقبولا ومشروعا في قوانين العالم كله ، ونظرا لأن خطاب الكراهية الاستعماري يشمل مختلف جوانب الحياة الفكرية والثقافية والاقتصادية للشعوب وبمس عاداتها وتقاليدها ومقدساتها فإن خطاب المقاومة يتناول هذه الأمور أيضا لأن شمولية الكراهية يولد شمولية المقاومة³⁸.

- إثر قرار التقسيم في البلاد العربية صرّح العرب بعدم التعاون مع لجنة التقسيم هذا ما عبّرت عنه جريدة المرأة :

" تلقى صدمة قرار التقسيم العرب الموجودين في أمريكا قبل غيرهم فصرح ناطق باسمهم أن العرب لن يتعاونوا مع لجنة التقسيم وقد أصدروا في ليك سكس بيانا بعد اجتماع عقده أمس صرحوا فيه بأن العرب أعربوا مرارا وتكرارا عن عدم قبولهم للمبدأ القائل أن الجمعية العمومية أو أية هيئة أخرى للأمم المتحدة لها الحق في أن تقرر التقسيم وأضاف البيان قائلاً أن الأعضاء أنفسهم قد أعربوا عن اعتقادهم بأن التصويت على التقسيم قد

تم تحت ضغط وإكراه شديدين وأن هذا من شأنه أن يزيد في بطلانه وأنا نأمل مخلصين الا يتحمل الضمير العالمي النتائج الوخيمة التي ستترب على الأمن فيما إذا لم يتم القيام بمحاولة فعالة لإصلاح هذه الظلامة التي نزلت بالعرب والتي لا نظير لها.

- كل قطر عربي عازم على إرسال الرجال والمال للقتال ضد إنشاء دولة يهودية في فلسطين، إن العرب لن يحاربوا اليهود مادام الانكليز في فلسطين تحدث عبد الرحمان عزام باشا في مقابلة خاصة مع مراسلي الإذاعة البريطانية في الشرق الأوسط عن الخطط التي سيتبعها العرب للحيلولة دون إقامة الدولة اليهودية في فلسطين فقال : أنه عاد توا من رحلته إلى عواصم الأقطار العربية حيث وجد أن كل دولة هنا على استعداد تام للدور الذي ستقوم به في سبيل فلسطين . وقال أن كل قطر عربي شديد الرغبة في إرسال الرجال والمال للقتال ضد إنشاء دولة يهودية في فلسطين وسينخرط هؤلاء الرجال في صفوف المتطوعين ويذهبون الى فلسطين للقتال وكان هؤلاء دخلوا دورات تدريبية في البلدان العربية كما أنشئت لجنة عسكرية لتنسيق جهود الدول ومضى قائلاً أن العرب يشعرون بأن دينهم وشرفهم قد أصبحا في كفة الميزان. وسيكون نصف مليون عربي في الدولة اليهودية المقترحة وهؤلاء سيظلون في ثورة دائمة³⁹.

- ضرورة دعوة محكمة العدل الدولية للنظر في القضية الفلسطينية : صرح عزام باشا بأنه قد عهد إلى لجنة من الخبراء بأن يدرسوا إمكانية اللجوء إلى محكمة العدل الدولية بشأن القضية الفلسطينية أي أن يدرسوا فيما إذا كانت الدول العربية ترحب قضيتها إذا رفقتها إلى محكمة العدل الدولية وقال أن هذا لا يغيّر شيئاً من قرارات الجامعة بأن تناهض قرار التقسيم بكل الوسائل وتدافع عن فلسطين⁴⁰.

كما أن عزام باشا يدعو إلى محاربة الصهاينة في فلسطين ، تناولت جريدة المرآة ذلك " البلاد العربية عزام باشا يحارب " ذكرت جريدة البلاغ المصرية أنّ عبد الرحمان عزام باشا

الأمين العام للجامعة العربية قد يترك أمانة الجامعة العربية ليخوض بشخصه معارك الحرب الفلسطينية . فبارك الله بهذه المهمة " .

و" أشارت بعض الصحف العربية إلى أن موقف شرق الأردن لا يدل على اطمئنان كاف تجاه القضية الفلسطينية فأصدرت المفوضية الأردنية في القاهرة بيانا قالت فيه أنّ عمان لا تتخذ موقفا تجاه قضية فلسطين غير الموقف الذي قرر مندوبو العرب في عمان⁴¹ .

- أعمال الجامعة العربية إزاء نكبة فلسطين: ينتظر أن يصل إلى القاهرة مفتي فلسطين الأكبر وفوزي القاوقجي للمشاركة بمناقشات الجامعة العربية . وعلم من مصدر موثوق به أن المباحثات تدور بين عواصم البلاد العربية من أجل الاتفاق على تأسيس حكومة مركزية فلسطينية تحت إدارة المفتي. ولكن هناك من يعارض بهذه الفكرة ويقول أن الحكومة موجودة فعلا ولكن إعلانها لا يجوز لأن إعلانها يعني الاعتراف بالدولة اليهودية كما أن هناك اختلافا أساسيا دستوريا. وأما أبحاث الجامعة العربية فإنها ستدور حول موقف البلاد العربية من شركات البترول الأمريكية وهل يمكن أن تتخذ البلاد العربية حيالها موقفا تهديديا أم لا .

أما سوريا ولبنان فإنهما يقولان أنهما سيمنعان مرور أنابيب البترول الآتي من البلاد السعودية من بلاديهما. ولكن هذا لا يضر أمريكا إذا كانت البلاد السعودية لا تفسخ اتفاقها مع أمريكا إذ أن أمريكا ستجعل أنابيبها تمر بفلسطين بدل أن تمر بسوريا ولبنان وبالتالي فتكون خسارتهما أكثر من خسارة الشركة الأمريكية.

هذا وأن الأوامر قد تعطى الى البدو المكلفين بحراسة أنابيب البترول العراقي بأن يخربوا الأنابيب ويفجروها دوما ليسيل البترول قبل أن يصل الى مصبه سالما . ولكن هناك أمور قانونية وغير ذلك تجعل تنفيذ هذه الفكرة غير ممكن فكل هذه الأمور ستكون موضوع مناقشات الجامعة العربية وأما الحرب فإن كل دول الجامعة لا تفكر بها الآن بل لئن كان هناك فكرة مثل ذلك فإنها ستكون بعد خروج الانكليز من فلسطين⁴² .

- ورغم ذلك رأيت جريدة المرأة أن هناك تقصير من طرف العرب حتى بإبداء العواطف حينما صدر قرار التقسيم أن يعلنوا حداد البلاد العربية وأن يظهروا للعالم شعورهم الحقيقي نحو هذا اليوم الأسود، في الوقت الذي كان يقضي على العرب حينما صدر قرار التقسيم أن يعلنوا حداد البلاد العربية وأن يظهروا للعالم شعورهم الحقيقي نحو هذا اليوم الأسود في تاريخ العالم الإسلامي كله فتصدر صحفه مجللة لسواد وتعمل محطات إذاعته بسرد حوادث فلسطين وتاريخ فلسطين وتحت العالم على السعي لإنقاذ هذا الجزء العزيز من البلاد . نقول أنه في الوقت الذي كان الواجب يدعو على أقل تقدير الى إظهار مثل هذه العواطف رأينا العالم العربي يمر بهذه الكارثة كأنها حدث بسيط وبدل أن تعلن محطات الإذاعة حدادها أو أن تحدث الناس عن تاريخ هذه الفاجعة نراها لم تغير شيئا من برامجها وكانت كل محطاتها تضح بالأغاني والهزل والروايات المضحكة وكأن شيئا لم يحدث. فلست أدري كيف يتفق أن الضحكات تتعالى من محطات هذه البلاد وهي في هذه المصيبة ثم لست أدري من أين يستطيع المحزون أن يأتي بالابتسامة على شفثيه. ليس هذا من سوء تنظيم القيادة وعدم معرفة انتقاء الأوقات للمسرات والأحزان ثم كيف أننا نستطيع أن نؤكد للعالم أحزاننا إذا كانت محطات إذاعتنا ومحطاتنا اللاقطة تملأ الأجواء ضجيجا بالأغاني والفكاهات والباسطات. اللهم أنما فضيحة وفاجعة معا⁴³ .

وفي مقال آخر ذكرت جريدة المرأة " صدى فجيعة فلسطين في العالمين ، أصدرت الوكالة العربية في لندن بيانا قالت فيه بأن هيئة الأمم قد أخطأت إذ اتخذت هذه المنظمة التي أنشئت لحفظ حقوق الأمم وصونها من العبث قرارا نقضت به تعهداتها كما نقضت اتفاقية الأطلنطي وإن هيئة الأمم قد أوقعت بين العرب واليهود في الشرق الأوسط وأوقدت بينهما حربا . هذا وقد علمنا أن اللجنة العربية العليا قد أغلقت مكاتبها في نيويورك وواشنطن وربما أغلقت مكاتب أخرى في جهات أخرى إذ أدركت أن لا فائدة من بقاء هذه المكاتب.

أسقط في أيدي الفلسطينيين حينما سمعوا قرار هيئة الأمم المتحدة وكانوا أكثر إيمانا بجموح المساعي الصهيونية منهم الى الاعتقاد بنجاحها وذلك تحت تأثير الأقوال المعسولة التي كانت تتردد على أفواه القادة ولذا فقد كانت صدمة عظيمة عليهم لسببين الأول لأنهم هم أصحاب الأمر مباشرة والثاني لأن القرار أفقدهم كل أمل وقد أخذ التوتر بالازدياد واعتدى العرب على سيارتين كبيرتين يهوديتين وأطلقوا عليهما النار فقتلوا خمسة من ركابها وجرحوا تسعة غيرهم وذلك في منطقة تل أبيب ، ووجدت جثة يهودي في مدينة يافا وقام رجال الشرطة باحتلال أماكنهم استعدادا لكل طارئ وأعطيت إليهم الأوامر بأن يقيموا أية حركة بكل شدة.⁴⁴

- المظاهرات المختلفة العرب قاموا في بعض البلدان بمظاهرات شديدة ضد قرار التقسيم، جاء من القدس أن العرب قاموا في بعض البلدان بمظاهرات شديدة ضد قرار التقسيم ولا سيما في مدينة نابلس والخليل حيث كانت المظاهرات صاحبة وكان العرب المتظاهرون يصيحون فليسقط التقسيم فلتسقط انكلترا عدوة الإنسانية وحامية الصهيونية وهذان البلدان مشهوران بالنخوة العربية والحمية الإنسانية وبعد أهلها من أكثر أهل فلسطين بأسا وأمنعهم دارا وأمرهم مراسا ولكن من الجدير بالذكر أنه لا يوجد في هذين البلدين يهودي بل كل أهلها مسلمون الا مدينة نابلس ففيها فريق من السحرة وهم من اليهود القدم الزهاد الذين يكرهون الصهيونية وهم أقلية زهيدة. والى جانب هذه المظاهرات فإن العرب في منطقة الجليل اليهودية بعد أن علموا بالتقسيم ذهب شيوخ القوى الإسلامية إلى جيرانهم اليهود وزاروهم زيارة أخوية وأكدوا لهم أنهم يريدون أن يعيشوا معهم على أتم الوفاق.

وأكدت مصر أنها ستبقى تعتبر فلسطين بلادا عربية ، " تصريحات النقراشي باشا: صرح محمود فهمي النقراشي باشا رئيس الوزارة المصرية في البرلمان المصري جوابا على سؤال وجه إليه من أحد النواب عما ستتخذ من إجراءات حيال قرار هيئة الأمم فقال دولته : أن

مصر ستستمر تعتبر فلسطين بلادا عربية وستتخذ كل ما يلزم من الإجراءات للمحافظة على عروبة فلسطين مهما حدث .

الإخوان المسلمون يدافعون عن فلسطين : أصدر المركز العام للإخوان المسلمين في القاهرة نداء إلى جميع الدول العربية يدعوها فيه للانسحاب من هيئة الأمم وأرسل الشيخ حسن البنا رئيس جماعة الإخوان المسلمين برقية الى المفتي الأكبر يؤكد له فيها بأن هيئة الأمم لم تزد الإخوان المسلمين الا حماسا للقتال من أجل فلسطين . وكتبت جريدة الأخبار أن الجامعة العربية قد وضعت برنامجا للعمل في الحقل الاقتصادي والسياسي والعسكري وسيطبق حالا⁴⁵ .

واتضح موقف لبنان في الاضطرابات والإضرابات والمظاهرات ضد قرار تقسيم فلسطين : الهيئة الشعبية اللبنانية تقول لا إضراب ولا مظاهرات بل مال وجهاد ، كما قلنا أن مصيبة فلسطين بعكس كل مصيبة فهي كلما مضى عليها يوم تزداد .. وألما وقد أتت أخبار البلاد العربية أمس وكلها تشير الى اضطرابات وإضرابات ومظاهرات فكأن الله قد بدل تلك الجنان نيرانا ملتهبا وكانت أكثر البلاد اضطرابا فلسطين ومدينة القدس بصورة خاصة إذ تجلت فيها أعمال العنف بصورة مرعبة حيث خرج العرب بالمظاهرات يصيحون بسقوط التقسيم والصهاينة .. فلسطين بلدان بلد يهودية وهي بلدة جديدة وخارج سور المدينة وبلدة قديمة وهي العربية ويقطنها قليل من اليهود من اليهود القدماء وبما أن العرب لم يتجاوزوا حدود مدينتهم ولذلك فلم تحدث إصابات بالأرواح بل حدثت إصابات بالأبنية والحوانيت إذ أخذ العرب يحرقون الأبنية اليهودية ، كما أخذ اليهود يحرقون الأبنية العربية وقد مالت الشمس الى الغروب وألسنة النيران تتعالى الى السماء من الحرائق وبينما كان يسرون في أحد الشوارع بمظاهرة كان اليهود يطلقون النار عليهم من أحد السطوح فقتل واحد وجرح 6 من العرب واليهود وقد أعلنت حالة الطوارئ ومنع التجوال من الشفق الى الضحى .

وفي العراق مظاهرات وأما في بغداد فقد قامت مظاهرات كبرى فيها نحو 50 ألف نسمة وكانوا يحملون الأعلام العراقية واللبنانية بمناسبة وجود رئيس الجمهورية اللبنانية في بغداد وهم يصيحون بسقوط أمريكا وروسيا وسقوط الصهيونية ألواحاً كتب عليها عبارات استفزازية ودعوة للجهاد وقد ألقى الوصي على العرش أثناء خروجه من قاعة البرلمان أول أمس كلمة بالمتظاهرين قال فيها أخلدوا الى السكينة والهدوء وأنا عاملون في سبيل إحقاق الحق والحرية وإنما سنفوز لأننا دعاة حق ولسنا دعاة تحريب فإذا لم نحتاج مساعدة فأكون أول واحد يسير لإنقاذ فلسطين بقوة السلاح وثقوا أن هذا المشروع أن ينفذ أبداً واطمئنوا وأنا عاملون ومن الله التوفيق.

وفي سوريا عقد البرلمان جلسة خاصة بفلسطين وخطب كثير من النواب خطب حماسية ووصف أحد النواب بأن تقسيم فلسطين صراع بين الشرق والغرب وقد قرر المجلس مبلغ مليوني ليرة سورية لتنظيم حركة الكفاح في سوريا وقبل أن يجتم المجلس جلسته قرر أمين سر المجلس كتاباً موقعا من 28 نائبا يعلنون فيه تطوعهم للجهاد في سبيل فلسطين ، هذا وقد أحل المجلس قانون التجنيد الإجباري الى اللجنة الخاصة لدراسته وخطب وزير الدفاع فقال إننا لا نرتجل أعمالا ارتجالا بل إننا نقوم بكل أمورنا بتؤدة وقال إننا .. ما هنالك من عقبات ولكننا سننظم أمورنا مع بقية دول الجامعة ومازال الإضراب قائما ولكن الحكومة قالت أنه يجب أن ينهي وأنه يجب أن يكتفي بهذا الإضراب الرمزي.

ومن عجب ما حدث أن المدرسة الأمريكية في دمشق أرسلت كتابا الى الحكومة السورية تستنكر فيه مشروع التقسيم لأنها خافت أن يقطعها التلاميذ في هذه الصورة وفي عمان عقد مجلسا الأعيان والنواب اجتماعا حضر رجال الحكومة وفريق كبير من الشباب وخطب رئيس الوزارة وقال أن حكومته مستعدة إن تنفذ كل قرارات الجامعة بشأن إنقاذ فلسطين.

وفي مصر قامت مظاهرات كبيرة اشترك بها نحو 5000 من جامعة فؤاد الأول والأزهر . وكانوا ينادون بسقوط أمريكا وروسيا وحياة فلسطين وسار المتظاهرون حتى وصلوا أمام بناية الجامعة العربية فخرج عزام باشا ونشر عليهم من درره الغالية وأرائه المصيبة ومما قال أن الجامعة لم تعترف ولن تعترف بتقسيم فلسطين وستدافع الأمم العربية كلها عن هذا الوطن وسنحارب التقسيم بقوة السلاح ، وهذا وقد ضاعفت الحكومة على البنائات الأمريكية والأجنبية واعتدى الطلاب على اليهود وأصيب عدد من المتظاهرين وعاد الهدوء بعد الظهر الى حاله وأما في لبنان فقد كانت المظاهرات عامة والشبان مقبلون على التطوع والتدرب على الحرب النظامية وحرب العصابات على أيدي ضباط فنيين وأصدرت الهيئة الشعبية نداء الأجانب لأنهم ضيوف والعرب يكرمون الضيف" ⁴⁶.

وكتبت في مقال آخر ينتصرون لفلسطين : صرح نائب رئيس البرلمان المصري أمام أعضاء البرلمان بقوله أن مصر تعتبر قرار هيئة الأمم من أجل تقسيم فلسطين لاغيا لا قيمة له وصرح بأنه متضامن مع بقية البلاد العربية من أجل المباشرة بعمل فعال وسريع لكي يحفظ على فلسطين صبغتها العربية الموحدة . وهذا وقد وافقت رئاسة الوزارة على هذه التصريحات .

كما صرّح أميل الغوري رئيس اللجنة السياسية العربية في فلسطين بأنه يحتج بشدة ضد قرار الهيئة المتعلق بالتقسيم: وصرّح أميل الغوري رئيس اللجنة السياسية العربية في فلسطين بأنه يحتج بشدة ضد قرار الهيئة المتعلق بالتقسيم الذي وصفه أنه يشعل في هذا الوطن نارا يخشى أن تلتهم العالم كله وتقع مسؤولية ذلك على هيئة الأمم التي أثبتت أنها تخدم المصالح الصهيونية .

وأكد السيد غوري بأن العرب لن يقبلوا التقسيم ولا قرار الهيئة وأن فلسطين يحميها أقوام ذوو حزم وهمة وأن 77 مليون نسمة عربية إسلامية ومسيحية و400 مليون مسلم يهتمهم أمر فلسطين .

استقبل الملك فاروق عبد الرحمان عزام باشا وعرض عليه نتائج رحلاته وأعماله وكان قبل أن يتشرف بمقابلة جلالته اجتمع الى فريق من رجال العرب السياسيين وكل ذلك من أجل فلسطين .

وهذا وقد جاء من القاهرة من مصدر موثوق أن رؤساء وملوكهم قد يجتمعون في القاهرة يوم السبت المقبل لمذاكرة بأمر الإجراءات التي يمكن أن يتخذوها وقد لا يحضر الملك ابن سعود لسبب سوء صحته بل ينيب عنه ولده كما أن إمام اليمن لا يكلف نفسه أعباء هذه الرحلة .

وجاء من دمشق أنه حضر في اجتماع المسجد الأموي الذي نوهنا به في عدد أمس نحو 15000 مسلم وأعلنوا الجهاد المقدس وتعاهدوا على تخليص فلسطين ويقال أن نحو 3200 تلميذ سجلوا أنفسهم متطوعين من أجل خلاص فلسطين .

وهذا وإن الحشد اليهودي وتنظيم القوى الصهيونية مازال على قدم وساق ولكن ضمن نظام محكم. وقد ترك عدد كبير من العمال والموظفين أعمالهم في المصانع أو المكاتب والتحقوا بالجيش ليحتلوا النقاط التي قررتها لهم حكومتهم وكلهم مندوب على حمل السلاح وشهد حروبا كثيرة.

كما أن علماء الأزهر يعلنون الجهاد في مصر وجاء في جريدة المرآة، الأزهر يعلن الجهاد مصر : جاءت الأخبار الأخيرة تقول أن علماء الأزهر أعلن مشروعية الجهاد وحضوا العالم الإسلامي على القيام بواجبه⁴⁷ .

وفي بغداد أصدر سماحة مفتي بغداد فتوى بشرعية الجهاد : عالم العرب يتأجج غضبا من أجل تقسيم فلسطين:

على اثر صدور قرار هيئة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين أصدر سماحة مفتي بغداد فتوى بشرعية الجهاد وبالرغم من طلب الحكومة من الطلاب أن يكفوا عن المظاهرات ويخلدوا إلى السكينة فإن الطلاب لا يهدأون مساء إلا لكي يعودوا صباحا إلى المظاهرات وقد قام

فريق كبير من الطلاب والطالبات مع فريق من أفراد الشعب بمظاهرات كبرى وبالأمس طافوا شوارع المدينة ومروا بمراكز الأحزاب وهم يهتفون بحياة فلسطين وبسقوط الدول المؤيدة للتقسيم . وذهب المتظاهرون وهم يبلغون نحو 70 ألف شخص الى دار الاستعلامات الأمريكية فدخلوا وبعثروا أوراقها وكسروا أثاثها بعد أن أخرجوا موظفيها لكي لا يصيبهم أذى.

ورأت وزارة الداخلية أن ازدياد هذه المظاهرات سينقلب بعواقب وخيمة على البلاد فأصدرت بيانا تشكر فيه الشعب وتطلب منه أن يلتزم الهدوء وأن يترك للحكومة تدبير الأمر وعمل الواجب وقال البيان أن رئيس الوزارة قد ذهب الى مجلس الجامعة وأن الحكومة ستنفذ قرارات الجامعة مهما كان نوعها.

شرق الأردن : حدثت مظاهرات أمس أيضا في شرق الأردن وهجم المتظاهرون على مخيم شركة النفط وأحرقوه فغادره الموظفون الى بيروت .

وكانت القاهرة مسرحا للمظاهرات شديدة في كل مكان كما كانت الإسكندرية وكان المتظاهرون ينادون بسقوط أمريكا وروسيا. ولما وصلت المظاهرات أمام مكتب الجامعة العربية خرج عبد الرحمان عزام باشا وقال: ليس الجهاد فوضى واضطراب وإنما هو عمل منظم.

في لبنان : بلغ عدد المتطوعين في لبنان 2000 متطوع جلهم من الشبان وقد طلب حزب النجادة إضراب اليوم وإيدت هذا الطلب بقية الأحزاب.

في سوريا: الحالة هادئة وقد جاء وزير الداخلية من حلب بعد أن قدم اعتذاره لرئيس الطائفة اليهودية وأشرف بنفسه على تهدئة الحالة وازدياد الإقبال على التطوع وتكاثر البدل والتبرع وعقد مساء أمس المجلس النيابي جلسة درس خلالها مشروع التجنيد الإجباري الذي طال الأخذ والرد بشأنه وتقول الأخبار إن رئيس الجمهورية السورية تبرع بمبلغ من المال كما تبرع وزير الدفاع الوطني بمبلغ قدره مليون وربع مليون فرنسي للجهاد

في فلسطين وصرح رئيس الوزارة أن الحكومة السورية سوف لا تقدم مشروع اتفاقية البترول الأمريكية العربية الى مجلس النواب لإقراره ، وهذا أكبر إشارة الى أن المصالح الأمريكية من ناحية البترول ستتضرر من جراء تقسيم فلسطين الذي أقدمت عليه الولايات المتحدة .

وتدل الأنباء الواردة من واشنطن على أن هناك قلقا أخذ يساور الدوائر الأمريكية الرسمية بشأن ما يتكهن به كبار العسكريين من أن روسيا قد تستغل نشوب حرب أهلية في فلسطين لتوطيد أقدامها على شواطئ البحر المتوسط .

الهيئة الأممية ماضية صرح المستر تريغفلي السر أمين العام لهيئة الأمم المتحدة أنه قد يسافر بالذات الى فلسطين مع موظفي لجنة فلسطين للأمم المتحدة للإشراف على التقسيم.

في فلسطين أما في فلسطين نفسها فلا يزال نظام منع التجول ساريا على بعض أحياء القدس من الخامسة مساء حتى 12 من ظهر اليوم ، كما أن نظام منع التجول سيبقى مفروضا على مناطق الحدود بين يافا وتل أبيب ومازالت الاشتباكات تجري بين العرب واليهود في مختلف أنحاء فلسطين.

اعتراف صادق قال أحد رجال العرب الذين كانوا في هيئة الأمم المتحدة إنه شاهد مندوب هايتي يخرج من باب الهيئة وهو يبكي ويقول أنه لا عدل ولا إنصاف في هذه الجمعية وأن هذا القرار قد بلغ من الجور والإرهاق حدا لا يمكن أن يوصف بوصف ما48.

- تصريحات هيكل باشا مصر صرح معالي محمد حسين هيكل باشا رئيس مجلس الشيوخ المصري أن قرار هيئة الأمم المتحدة بشأن تقسيم فلسطين قد أرسل الى مجلس الأمن ليقوم بتنفيذه غير أن مجلس الأمن ملزم بتنفيذ كل قرار يقدم إليه لا سيما وأن هذا القرار لم ينل الأكتية اللازمة إذ أن الذين صوتوا عليه 33 من أصل 56 أي أقل من الثلثين وحسب

معالي الباشا كان المجلس تام بكل أعضائه وليس هناك متغيب ثم قال أنه لا يشك بأن يتخذ رؤساء العرب جميع الوسائل لبقاء فلسطين عربية ومنع التقسيم⁴⁹ .

هل تلجأ الدول العربية إلى محكمة العدل الدولية بشأن قضية تقسيم فلسطين ؟ انتبهت بعض الأوساط العربية ولم يرقها استبداد بعض الرجال بتكليف السياسة حسب شهوتهم وكتماؤها عن الأمة أو عن نوابها فقامت حركة في العراق تزعمتها المعارضة البرلمانية وطلبت من الحكومة أو بالأحرى من رئيس الحكومة أن يدلي بهذه القرارات السرية التي اتخذتها الجامعة العربية من أجل إنقاذ فلسطين⁵⁰ .

الخلاصة:

وخلاصة القول أن صدور القرار الأممي في 1947 الذي أفضى الى تقسيم فلسطين واندلاع الصراع العربي الإسرائيلي ، وتبعات هذه الحروب كانت جسيمة ووخيمة على جميع الأطراف ، إنها أزمة شائكة إذا لم تتضافر الجهود الدولية لحلها ستكون سببا في اندلاع حرب كبرى .

- لم يعجب أحد موقف الأمم المتحدة هذا ؛ الموقف الجائر مع شعب فلسطين عندما أصدرت قرارها رقم 181 بالتوصية بخطة لتقسيم فلسطين، بدلا من أن تنادي بالحل الطبيعي العادل باستقلال البلاد. الأمم المتحدة تحرق ميثاقها بقرار التقسيم في 29 نوفمبر 1947 والتصويت على قرار التقسيم لقد حددت المواد " 10،11،12،14 " من ميثاق الأمم المتحدة اختصاص الجمعية العامة في مجال حفظ السلم والأمن الدوليين، وفي جميع هذه المواد التي ذكرت ،تقوم الجمعية العامة بإصدار توصيات غير ملزمة ،سواء كانت تلك التوصيات بالإجماع ،أو الأغلبية ،فإنها لا تتمتع بقوة الإلزام .

- لقد نقلت جريدة المرآة صورة عن تطور القضية الفلسطينية من التقسيم الى حرب النكبة ومأساة اللاجئين الفلسطينيين وفي هذا المقال وظفت بعض ما كتب فيها عن

مسألة تقسيم فلسطين ، والمجال مفتوح للباحثين لتفحص هذه الصحف وإعداد البحوث القيمة .

الهوامش :

فاتح باهي : مؤتمر القدس الإسلامي - المنطلقات والأبعاد - مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 06 ، العدد 01 ، جوان 2017 ، ص 449 .¹

² حسام حسين حنودة، "على هامش مؤتمر لندن جانفي - فبراير 1947 بشأن المشكلة الفلسطينية" ، المجلة التاريخية المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، المجلد 52 ، 2018 ، ص 272.

³ حسام حسين حنودة، المرجع نفسه ، ص ص 279، 309.

فاتح باهي ، "مؤتمر القدس الإسلامي - المنطلقات والأبعاد -" ، المرجع السابق ، ص 452 .⁴

⁵ المرأة ، تونس ، العدد 13 ، 24، جانفي 1947 م ، ص 1 .

⁶ سليم حاج سعد : الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية وأثرها على القضية الفلسطينية ، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 01 ، العدد 01 ، جوان 2017 ، ص 15 .

⁷ المرأة ، تونس ، العدد 44 ، 04 مارس 1947 م ، ص 1 .

⁸ المرأة ، تونس ، العدد 47 ، 07 مارس 1947 م ، ص ص 1 - 2 .

⁹ المرأة ، تونس ، العدد 64 ، 27 مارس 1947 م ، ص 1 .

¹⁰ عوني فرسخ، التحدي و الاستجابة في الصراع العربي - الصهيوني جذور الصراع و قوانينه الضابطة (1799-1949) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، 2003 ، ص 819 .

¹¹ Manchester Guardian , London , 30 April 1947, p1 .

¹² مروان العلان ، " تجليات خطاب الكراهية في اللوحة التشكيلية الإسرائيلية" ، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 03 ، العدد 01 ، جوان 2019 ، ص 21 .

¹³ عائشة علي المسند ، المملكة العربية السعودية و قضية فلسطين 1939 - 1948 ، دار المريخ للنشر ، الرياض المملكة العربية السعودية ، 1992 ، ص ص 187-206 .

¹⁴ Manchester Guardian , London , 30 April 1947, p2 .

¹⁵ المرأة ، تونس ، العدد 72 ، 06 افريل 1947 م ، ص 1 .

¹⁶ المرأة ، تونس ، 20 افريل 1947 م ، ص 1 .

¹⁷ المرأة ، تونس ، العدد 76 ، 11 افريل 1947 م ، ص 1 .

¹⁸ المرأة ، تونس ، العدد 95 ، 03 ماي 1947 م ، ص 1 .

¹⁹ المرأة ، تونس ، 10 ماي 1947 م ، ص ص 1 - 2 .

²⁰ المرأة ، تونس ، 17 جوان 1947 م ، ص 1 .

²¹ سليم حاج سعد ، " الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية وأثرها على القضية الفلسطينية" ، المرجع السابق ، ص 11 .

²² المرأة ، تونس ، 04 أكتوبر 1947 م ، ص ص 1 - 2 .

²³ المرأة ، تونس ، العدد 158 ، 10 أكتوبر 1947 م ، ص 1 .

²⁴ المرأة ، تونس ، العدد 158 ، 10 أكتوبر 1947 م ، ص ص 1 - 2 .

²⁵ المرأة ، تونس ، العدد 163 ، 16 أكتوبر 1947 م ، ص 1 .

- ²⁶ المرأة ، تونس ، العدد 172 ، 30 أكتوبر 1947 م ، ص 1.
- ²⁷ المرأة ، تونس ، العدد 181 ، 09 نوفمبر 1947 م ، ص ص 1 - 2 .
- ²⁸ المرأة ، تونس ، العدد 189 ، 19 نوفمبر 1947 م ، ص 1.
- ²⁹ المرأة ، تونس ، العدد 192 ، 23 نوفمبر 1947 م ، ص 1.
- ³⁰ المرأة ، تونس ، العدد 193 ، 25 نوفمبر 1947 م ، ص ص 1- 2 .
- ³¹ المرأة ، تونس ، العدد 193 ، 25 نوفمبر 1947 م ، ص 1.
- ³² المرأة ، تونس ، العدد 163 ، 16 أكتوبر 1947 م ، ص ص 1 - 2 .
- ³³ نجلاء عز الدين، العالم العربي . مكتبة ابن سينا للنشر و التوزيع و التصدير ، مصر ، 1994 ، ص ص 332 - 333 .
- ³⁴ ليبي عبد الساتر ، التاريخ المعاصر ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 1999 ، ص ص 267 - 268 .
- ³⁵ منير الهور و طارق موسى : مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية منذ عام 1947 - 1982 ، دار الجليل للنشر ، ط 1 ، عمان ، 1983 ، ص 22 .
- ³⁶ نجلاء عز الدين : العالم العربي ، المرجع السابق ، ص ص 326 - 329 .
- ³⁷ مذكرات الحاج محمد الأمين الحسيني ، إعداد وتصنيف عبد الكريم العمر ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، دمشق ، 1999 ، ص 297 .
- ³⁸ مروان العلان ، " تجليات خطاب الكراهية في اللوحة التشكيلية الإسرائيلية " ، المرجع السابق ، ص 46 .
- ³⁹ المرأة ، تونس ، العدد 199 ، 2 ديسمبر 1947 م ، ص 1.
- ⁴⁰ المرأة ، تونس ، العدد 218 ، 27 ديسمبر 1947 م ، ص 1.
- ⁴¹ المرأة ، تونس ، العدد 203 ، 6 ديسمبر 1947 م ، ص ص 1 - 2 .
- ⁴² المرأة ، تونس ، العدد 203 ، 6 ديسمبر 1947 م ، ص 1 .
- ⁴³ المرأة ، تونس ، العدد 199 ، 2 ديسمبر 1947 م ، ص 1.
- ⁴⁴ المرأة ، تونس ، العدد 199 ، 2 ديسمبر 1947 م ، ص 1.
- ⁴⁵ المرأة ، تونس ، العدد 200 ، 3 ديسمبر 1947 م ، ص ص 1 - 2 .
- ⁴⁶ المرأة ، تونس ، العدد 201 ، 4 ديسمبر 1947 م ، ص 1.
- ⁴⁷ المرأة ، تونس ، العدد 201 ، 4 ديسمبر 1947 م ، ص 1.
- ⁴⁸ المرأة ، تونس ، العدد 203 ، 6 ديسمبر 1947 م ، ص ص 1 - 2 .
- ⁴⁹ المرأة ، تونس ، العدد 212 ، 17 ديسمبر 1947 م ، ص 1.
- ⁵⁰ المرأة ، تونس ، العدد 218 ، 27 ديسمبر 1947 م ، ص 1.